

« معالم البلاد وجغرافيتها ) المعرر للصف الثامن :  
« ان اعلى جبال اورشليم هو جبل النبي سموئيل  
٨٨٥م ، ويظهر هذا الجبل للرائي من بعيد وعلى  
تمته بناء قديم اقيم فيما يقال على قبر النبي سموئيل  
اليهودي » (١٧).

ثانيا : تهيئة الطلبة العرب لقبول نوايا اسرائيل  
التوسعية عن طريق الايحاء لهم بأن هذا التوسع  
امر طبيعي ، وحفز هم الطلبة اليهود وتوجيهها  
نحو التوسع . ونحن يتناول المنهاج جغرافية  
اسرائيل ، يتحدث عن حدود اسرائيل الحالية ،  
وحدود اسرائيل الطبيعية ، ويعرض لمساحتها وكأنها  
ارض اسرائيل الكبرى بأقسامها الطبيعية ومناخها  
الخ . . . وتحدد اسرائيل الطبيعية او الكبرى في  
كتب المواد الاجتماعية على الشكل الاتي (١٨) : حدود  
اسرائيل الطبيعية هي من الشمال نهر القاسية ،  
ومن الجنوب وادي العريش حتى خليج ابلات ،  
ومن الشرق غور الاردن ، ومن الغرب البحر الابيض  
المتوسط . وجدير بالملاحظة ان تعبير ( غور الاردن )  
يبقى غامضا الى ان يرد تعريفه في كتاب الصف  
الثامن : « غور الأردن يقسم بلاد اسرائيل الى  
قسمين ارض اسرائيل الغربية وارض اسرائيل  
الشرقية » .

ثالثا : الحط من شأن العرب اجتماعيا  
واقتصاديا ، ونمتهم بالتخلف والضعف وتثبيط  
عزائمهم وتخذيل همهم بالنيل من ثقة العربي بنفسه  
وبقومه ، وبالايقاع له بأن اسرائيل تعمل على رفع  
مستوى حياته في المسكن والمشرى والمعيش .  
رابعا : الايحاء للطالب بفكرة تفكك المجتمع العربي ،  
وذلك بالتأكيد على الخلاصات بين الطوائف الدينية  
والعرقية المشكلة له ، فثمة خلاف بين الشيعة  
والسنة ، وبين الدروز والموارنة ، وبين المسلمين  
والاقباط ، وبين البربر والعرب الخ . . . فقد جاء  
في كتاب الجغرافية للصف الخامس في معرض  
الحديث عن سورية « لقد تحصن الدروز في قراهم  
لكثرة اعدائهم مما اضطرهم الى الدفاع عن انفسهم  
ضد هجمات الاعداء » (١٩) . ويفهم من سياق العبارة  
ان الاعداء هم العرب ، ويريد المؤلف ان يتقرب من  
الدروز بقوله انهم كاليهود الاسرائيليين مهددون بعدو  
مشترك ، هو العرب ، والقصد هو الدس والافتراء  
واثارة التمرات الدينية بين طوائف المسلمين  
وطوائف المسيحيين . ويظهر ذلك بوضوح وجلاء في  
كتاب عنوانه ( مدنات اسرائيل ) يستعمل في

الصفوف الابتدائية الاربعة من الصف الخامس حتى  
الثامن ، ويلاحظ فيه القارىء بسرعة مقدار الاسهاب  
والتفصيل في عرض الانتقاسات الطائفية ثم الضرب  
مرة بعد مرة على وتر ان اسرائيل كانت ملتقى  
الاديان منذ العصر القديم حيث كان الجميع يعيشون  
في امان ووثام وسلام ، وانها ما زالت كذلك .  
والمهم ان العرب يظهرون في طوايا الكتاب وكأنهم  
طائفة كغيرها من الطوائف ، بقصد محاولة الايهام  
بان الخلاف بين العرب والصهيويين هو خلاف ديني  
لا قومي ، ولذلك يتوجب العمل على تذويب الخلاصات  
بين الاديان وبالتالي القضاء على التفرقة بين العرب  
والصهيويين ، والتسليم بأن اسرائيل هي المكان  
المثالي لتعايش جميع الطوائف . ويبدو هذا الامر  
ضروريا وطبيعي خاصة ان اليهود كانوا أكثر من غيرهم  
تسامحا مع الطوائف الاخرى ، ففي سياق الحديث  
عن الطائفة الارثوذكسية يظهر الظلم والحيث الذي  
يوقمه اليونانيون الارثوذكس على أبناء طائفتهم من  
العرب ، ويتجلى ذلك في عدم سماح اليونانيين  
بوصول عربي ارثوذكسي الى منصب البطريرك ،  
وفي عدم السماح باقامة الصلوات باللغة العربية .  
اما الدروز ، فيذكر الكتاب نفسه انه لم يعترف  
بهم كطائفة مستقلة لا في ايام الحكم التركي ولا ايام  
الانتداب البريطاني ، ولكن اسرائيل اعترفت بهم ،  
ولذلك بتطبيق قانون التجنيد الاجباري بالنسبة للدروز  
١٩٥٧ (٢٠) .

وفي غمار محاولات التقرب من المجموعة العربية ،  
وتحت باب اختيار مهنة للتلايد ، يبدو التمييز  
العربي ( احمد ) معجبا بالمهندس اليهودي ( آلون )  
الذي كان اعد الخرائط والتصاميم لبناء بيت ( احمد ) .  
« وليس المهندس ( آلون ) وحده صاحب الفضل  
اذ المقصود ان الدولة كلها هي مثل ( آلون )  
واحسن ، اذ انها تهتم بالسكان وخاصة الاقلية  
والمحرومين منهم فتحسن احوالهم » (٢١) ! وهكذا  
نجد تحت صورة لالة زراعية كلمات : الآلات  
الزراعية الحديثة دخلت القرية العربية . وتحت  
باب اين تتجه ، اي ما المهنة التي تختارها ، يبرز  
التركيز على المهنة الحرفية واليدوية ، وترد قصة  
فحواها ان الاستاذ كلم والد احد الطلاب في الصف  
واقتمه بارسال ابنه الى مدرسة صناعية بدلا من  
الجامعة لان الاولى تفيدته أكثر ولاته يجيها .  
والهدف من ذلك هو ابقاء العرب كطبقة تهتم  
الاعمال اليدوية بدل الطموح الى ميادين التجارة  
والسياسة والعلم . ويستحسن الكتاب اختيار